MUDALLA : PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE
ISSN : 2807-8780
(MUDALLA) المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها
قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية

الصور البيانية في سورة الكهف

أ.م. نور خالد محي الدين
الجامعة المستنصرية /كلية التربية/ قسم اللغة العربية
البريد الإلكتروني : Noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This study examines the rhetorical imagery in *Surat Al-Kahf* and aims to highlight its role in revealing the aesthetic and expressive dimensions of the Qur'anic discourse. The study demonstrates that rhetorical devices such as simile, metaphor, and metonymy are not merely ornamental linguistic features but effective expressive tools that facilitate the understanding of abstract concepts and deepen reflection on the meanings of the Holy Qur'an. It also shows that rhetorical imagery enriches the surah with profound aesthetic and semantic dimensions, reflecting the eloquence and miraculous nature of the Qur'anic style. The study concludes that Qur'anic rhetoric represents a timeless model of eloquence and that rhetorical imagery in *Surat Al-Kahf* plays a central role in conveying spiritual and moral values through a powerful style that combines beauty of expression with depth of meaning.

Keywords **Qur'an, Imagery, Rhetoric, Rhetorical Devices.**

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث الصور البيانية في سورة الكهف، ويهدف إلى بيان دورها في إبراز جماليات التعبير القرآني وعمق دلالاته. وقد أظهرت الدراسة أن أساليب البيان، كالتشبيه والاستعارة والكناية، ليست مجرد محسنات بلاغية، بل أدوات فنية تسهم في تقريب المعاني المجردة وتجسيدها، مما يعين على فهم النص القرآني والتدبر في معانيه. كما بينت أن الصورة البيانية تضفي على السورة بعدًا جماليًا ودلاليًا يعكس إعجاز القرآن الكريم وثراءه البلاغي. وتخلص الدراسة إلى أن البلاغة القرآنية تمثل نموذجًا خالدًا في البيان، وأن الصورة البيانية في سورة الكهف تؤدي دورًا محوريًا في إيصال المعاني الروحية والأخلاقية بأسلوب مؤثر يجمع بين جمال التعبير وعمق الدلالة.

كلمات أساسية القران. الصور. البيان .الادوات

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين وجعل فيه من روائع البيان وبدائع التصوير ما يعجز عن الإتيان بمثله البلغاء والفصحاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

وقد جاءت سورة الكهف زاخرة بالصور البيانية المتنوعة التي عبرت عن مقاصدها بأسلوب بليغ فتنوعت فيها الأساليب

وقد قسم هذا البحث إلى تمهيد وثلاثه مباحث رئيسة :

أما التمهيد فقد تناولت فية التعريف بسورة الكهف، وبيان عدد آياتها، وفضلها وأهم موضوعاتها العامة

أما المبحث الأول : الصورة التشبيهية في سورة الكهف مع بيان أنواعه وأمثلة علية

أما المبحث الثاني: الصورة الاستعارية، واراء العلماء في الاستعارة ، مع بيان انواعة وأمثلة علية

أما المبحث الثالث: فقد تناولت الصورة الكنائية، واراء العلماء في الكناية ، مع الامثلة علية ، مع بيان انواعه

النتائج والمناقشة

التمهيد

للبيان (ابن منظور، 1414ه): منزلة عظمى في سماء البلاغة العربية ، لتشعب مباحثه وكثر أبوابه و فصوله التي من شأنها ان تبرز المعنى في أبهى صورة من ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة.

البيان (عتيق، 1982م، صفحة 7): معناه في اللغة الكشف والايضاح وفي الاصلاح البلغاء : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في

وضوح الدلالة وتعد الصور البيانية من ابرز الرسائل الفنية التي اعتمدها القرآن الكريم في أداء المعاني وأدوات البيان هي كالتشبيه، والاستعارة والكناية.

وسورة الكهف هي احدى سور القرآن الكريم عدد اياتها ١١٠ آية ترتيب نزلت بعد سورة الغاشية فهي تقع في الجزائين الخامس عشر والسادس عشر وسورة الكهف هي مكية كلها في المشهور وهي إحدى سور خمس بدنت بـ (الحمد الله) وهذه السور هي الفاتحة، الانعام، الكهف، سبأ، فاطر، وسبب نزول سورة الكهف ورد في كتب التفسير يرتبط بسؤال قريش للنبي (ص) عن أمور غيبية وذلك بعد عثور رجلين اليهود المدينة.

ويعد علم البيان أحد الأركان الاساسية في منظومة البلاغية العربية الى جانب المعاني والبديع وهو العلم الذي يعنى بإظهار المعنى الواحد بطرق مختلفة مع تفاوت درجات الوضوح والدلالة والتاثير. وقد عرفه البلاغيون بأنه : العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة وضوح الدلالة علية وكلها أدوات فنية تسهم في بناء الصورة البلاغية وقد حظي علم البيان بعناية واسعة لدى البلاغين فنجده في كتاب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني حيث أقام نظريته في النظم على أساس العلاقة بين المعنى والتركيب كما تجلت مباحث البيان بوضوح في كتاب مفتوح العلوم السكاكي واذا كان علم البيان قد نشأ في أحضان النص القراني فان القرآن الكريم بعد الميدان الأوسع اذ جاء بأساليب تتجاوز حدود القدرة البشرية ويرسخ في ذهن المتلقي حقيقة الزوال والفناء ومن ثم فإن هذا التمهيد يؤسس لدراسة تطبيقة ترصد أبرز الأساليب ويبرز نوعها وأركانها واثرها في السياق العام للسورة كما يسعى الى بيان ان دراسة البيان القراني ليست دراسة شكلية لصور فنيه بل مدخل لفهم اعمق للنص تمثل عنصراً جواهرياً

الصورة التشبيه

تعد الصورة التشبيه من اهم الوسائل البيانية في نقل المعنى من مجرد الفكرة ذهنية الى مشهد محسوس مؤثر ولا تقتصر الصورة على الجانب الحسي، بل قد تكون صورة خيالية مركبة، تتداخل فيها عناصر متعددة تنتج دلالة اعمق واوسع وهذا ما أشار

اليه ابن رشيق القيرواني حيث يرى ان جودة التشبيه تقاس بمدى ابداع الصورة وقدرتها على ادهاش المتلقي واثارة تفكيره. (القيرواني، د.ت، صفحة 286/1)

المبحث الأول

الصورة التشبيهية

التشبية لغة : التمثيل ، هو مصدر مشتق من الفعل (شبه) التي تدل على المماثلة والمشاركة يقال شبهت بهذا تشبيها ، أي مثلته به (عتيق، 1982م، صفحة 10)

وجاء في لسان العرب لابن منظور : الشَّبَه والشَّبه والشبيه وأشبه الشيء الشيء ماثلة (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 503/13)

والتشبيه اصطلاحاً : عند البيانين للتشبيه والتمثيل مطابق للمعنى اللغوي وقالوا الدلالة على المشاركة شي لشيء في معنى من المعاني أو اكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما (عبد الرحمن حسن، د.ت، صفحة 161).

وتعددت تعريفات التشبيه عند البلاغين وعند أهل اللغه منها

عرفه عبد القاهر الجرجاني : بانه الدلالة على مشاركة أمر لاخر في معنى عرفه السكاكي في مفتاح العلوم : بأنه هو الدلالة على اشتراك شيئين في صفة أو أكثر بأداة مخصوصة.

عرفه القزويني في كتابه الايضاح في علوم البلاغة بأنه : الحاق أمر بآخر في صفة مشتركة بينهما بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو مقدرة.

التشبيه : هو تشبه شيء بشيء ويشترط ان تكون أظهر صفاته واخصها به كما شبة زيد بالأسد في شجاعته.

أركان التشبية أربعة هي (البغدادي، د.ت، صفحة 5):

1. المشبه
2. المشبه به ، ومسميان طرفي التشبيه

3. أداة التشبيه ، وهي الكاف ، ملفوظة أو مقدرة

4. وجه الشبه، ويجب ان تكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه

-كما في قوله تعالى : ﴿كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾

المشبه : الحياة الدنيا ومتاعها - أداة التشبيه : الكاف في (كماء)

المشبه به: حال النبات الذي ينبت بالماء ثم يبس ويصير هشيماً

وجه الشبه : سرعة الزوال بعد النضارة وعدم الثبات

أقسام التشبيه (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 25):

1. التشبيه المرسل ما ذكرت فيه الأداه
2. التشبيه المؤكد ما حذفت منه الاداه
3. التشبيه المحمل ما خذت منه وجه الشبه
4. التشبيه المفصل ما ذكرت فيه وجه الشبه
5. التشبيه البليغ ما خذفت منه الاداة ووجه الشبه.

-كما في قوله تعالى : **﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا﴾**

نوع التشبيه مرسل ، حيث ذكرت أداة التشبيه

المشتبه به المهل، وهو ماء اسود منتن و غليظ وهو النحاس المذاب

المشبه : الماء الذي يشربه أهل النار. أداة التشبيه : الكاف في قوله (كالمهل)

وجه الشبه: الاحراق والشدة والغلظة

غرض التشبيه : تقبيح المشبه

- **التشبيه المؤكد:** وهو التشبيه الذي حذفت منه أداة التشبيه وبقي فيه المشبه والمشبه به قد يذكر وجه الشبه أو يحذف (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 25)

-كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ (الكهف: 6).

- نوع التشبيه : مؤكد اذ لم يقل : كزينه ، بل صرح بأنه ما على الارض هو الزينه نفسها. المشبه : ما على الارض (المال، الأولاد، المتاع)

المشبه به الزينه .

أداة التشبيه : محذوفة . وجه الشبه: الإغواء ، الجمال الموقت

-قوله تعالى ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: 54)

نوع التشبيه مؤكد بليغ لان الانسان جعل عين الجدل للمبالغة

المشبه: الانسان المشبه به البدل (كأنه البدل ذاته)

أداة التشبيه : محذوف، وجه الشبه: كثرة الخصومة والمجادله

التشبيه المجمل (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 27): وهو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به وأداة التشبيه و حذف منه وجه الشبه.

5)كما في قوله تعالى ﴿**وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ﴾ (الكهف: 32)**

نوع التشبيه مجمل تمثيلي لان وجه الشبه لم يصرح به ، بل ترك ليستفاد من القصة كاملة.

المشبه : حال الكافر المغتر بنعمة الدنيا

المشبه به: صاحب الجنتين . أداة التشبيه : مثل

وجه الشبه : محذوف

التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه المشبه والمشتبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه صراحة (السكاكي، د.ت، صفحة 335)

-قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف: 9)

في هذه الآية تشبيه تفصيلي بين اصحاب الكهف وكونهم عبارة عن اية من ايات الله المشبه : أصحاب الكهف والرقيم . المشبه به : آيات الله العجيبة

أداة التشبيه : كانوا من هنا أداة معنوية تحيل الى التشبيه بالانتماء وتشبيه بليغ ضمني لكنه ظاهر في الدلالة. وجه الشبه : الدهشة والاعجاب في أمرهم

-**التشبيه التمثيلي** : وهو تشبيه صورة بصورة أو حال بحال في صورة تمثيلية كاملة لاظهار العلاقة بينهما بوضوح (الهاشمي، د.ت، صفحة 305)

-في قوله تعالى **﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف: 48)**

نوع التشبيه : تمثيلي .

المشبه به : خلف الناس فرادى . أداة التشبيه : الكاف

المشبه : مجيء الناس احياء فرد اي يوم القيامة للحساب

-**التشبيه الضمني** : وهو تشبيه لا يذكر فيه المشبه والمشبه به مباشرة ويتخل طريقة غير مباشرة او غير صريحة في التشبيه ولا تظهر فيه أداة

التشبيه مثل (ك ، كان) ويفهم من خلال السياق الكلام (الميداني، د.ت، صفحة 202)

-**كما في قولة تعالى ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾** (ابن كثير، د.ت، صفحة 402)

في هذه الآية يظهر تشبيه خفي بين حال الأقوام السابقة وحال الأقوام المخالفة

المشتبه: الاقوام المخالفة المعاصرة . المشتبه به: الأقوام التي اهلكها الله من قبل

اداة التشبيه : ضمنية اي التشبيه موجود عبر السياق دون لفظ

وجه الشبه : العاقبة المؤلمة بسب العصيان والكفر.

كتابة وعلى ها من المجاز اللغوي القائم على العلاقة المشابهة ، واشترط وجود قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي فقال : (وهي استعمال اللفظ في غيرها وضع له العلاقة المشابهة مع قرينة مانعة) (السكاكي، د.ت، صفحة 369) فصل القول في الاستعارة في كتابة الايضاح موضعاً أنها (تشبيه حذف احد طرفيه) (السكاكي، د.ت، الصفحات 215-220)، و بين انواعها من حيث ذكر المشبه به او حذفه، ومن حيث ترشيحها وتجريدها وإطلاقها ويلاحظ من خلال هذه الاراء ان الاستعارة لم تفهم عند البلاغين بل عدوها وسيلة فاعلة في توسيع الدلالة وتجسيد المعاني المجردة.

وقد أكد ابن الاثير (ت 637هـ) وقد ان الاستعارة من اشرف ضروب البيان وانها (تنزل المعقول منزلة المحسوس فتقربه إلى الفهم) (ابن الاثير، د.ت، صفحة 187/1) وهنا تتضح القيمة الفنية والمعرفية للاستعارة وهذا الاسلوب يحقق تأثيراً نفسياً

-اما الزمخشري (ت 538هـ) برزت عناية الزمخشري بالاستعارة حيث كان يكشف عن اسرارها البلاغية في الايات القرانيه وبين أثرها في تقوية

الصورة البيانية في التشبيه

الصورة البيانية : هي تمثيل في صورة حسية أو خيالية ، تقرب المعنى وتوضحه (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 72).

ويمكن وصف الصورة البيانية من خلال عدة جوانب (الهاشمي، د.ت، صفحة 247):

1- **التحويل من المعنوي إلى الحسي:** حيث يجسد المعنى الذهني في صورة محسوسة مثل : تصوير الحياة بالماء في القرآن

2- **الاعتماد على الخيال** : تعتمد الصورة على خيال المتلقي في رسم المشهد وفهم المعنى.

3- **التركيب الفني** : لا تقتصر على كلمة واحدة ، بل تكون أحياناً مشهد كاملاً متكامل.

4- **الإيحاء والايجاز:** تعبر عن معاني كثيرة بصورة مختصرة ومركزة.

مثال : قال تعالى : ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ﴾

وصف الصورة : تصور الآية الحياة الدنيا في صورة ماء ينزل من السماء، فيحيي الارض ثم يذبل ويزول ، وهي صورة حركية متكاملة تجسد بداية الحياة ونهايتها في مشهد واحد.

المبحث الثاني

الصورة الاستعارية

اللغة العربية من اغنى اللغات بأساليبها البلاغية التي أبهرت العرب والمسلمين على مر العصور ومن هذه الاساليب البلاغية التي برزت بشكل لافت في القرآن الكريم فقد عرفها العلماء بأنها من يقوم على التشبيه دون ذكر أحد طرفيه مما يضفي على اللغة جمالاً وايحاء. وفي هذا المبحث نتناول الاستعارة بالتفصيل ، مستعرضاً ، تعريفها، أنواعها، أمثلتها، أقوال العلماء وآرائهم، التي تعكس قيمتها الجمالية. وتعد الاستعارة من اعمق الظواهر البيانية وتقوم على توظيف اللفظ في غير معناه الاصلي العلاقة المشابهة مع قرينه تمنع إرادة المعنى الحقيقي واذ تناولها العلماء بالتحليل والتعقيد ومنها **القاهر الجرجاني (ت 471هـ)** فعمق النظر في الاستعارة وربطها بنظرية النظم وجعلها من دلائل الاعجاز البياني وعرفها الجرجاني (الجرجاني، د.ت، صفحة 3) الاستعارة في كتابه بانها: إثبات معنى الحسي للمجرد أو المعقول على سبيل الإعارة والتخييل.

الجرجاني يرى ان الاستعارة في البلاغة هي أداة تضفي على النصوص بعدا جمالياً وتخلياً. هي تعطي النص قوة في التعبير عن المعاني ، فعمق الجرجاني النظر في الاستعارة وربطها بنظرية النظم مؤكداً أن جمالها لا يمكن في اللفظ وحده بل في طريقة تركيبه وعلاقته بما حوله من الالفاظ يقول في اسرار البلاغة الاستعارة ضرب من التشبيه ، غير ان التشبيه يصرح فيه بذكر المشبه والمشبه به والاستعارة يحذف فيها أحدهما (الجرجاني، د.ت، صفحة 42). كما يبين ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها توهم اتحاد الطرفين.

اما الجاحظ (ت255هـ) الى هذه الظاهرة واستعمالها وعد ذلك من طبيعة الاستعمال العربي يقول في كتابة (وقد يستعملون اللفظ في غير موضعه على جهه الاتساع

والمجاز) (الجرجاني، د.ت، صفحة 151/1). ان العرب توسعوا في الدلالة بما يحقق البلاغة ولايجاز

- **اما السكاكي (ت626هـ)** فقد تناول الاستعارة ضمن تقسيمة للمجاز في وبعد أن تناولنا في المبحث الأول التشبيه وأقسامه ، ننتقل في هذا المبحث إلى دراسة الاستعارة ، لما لها من مكانة بارزة في البلاغة العربية، ولا سيما في النص القراني تؤدي دورا مهما في تصوير المعاني.

الاستعارة لغة: مشتقة من الفعل استعار وهو مأخوذ من العارية وهي طلب الشيء للانتفاع به على وجه غير دائم. (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 664/4)

الاستعارة اصطلاحاً : هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي (الجرجاني، د.ت، صفحة 33)

-انواع الاستعارة

1. **الاستعارة التصريحية :** هي تشبيه حذف أحد طرفية وهو المشبه وذكر المشبه به صراحة مع قرينه تصنع من إرادة المعنى الحقيقي (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت)

-كما في قوله تعالى ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾ (الكهف: 45)

نوع الاستعارة تصريحية موضع الاستعارة (فأصبح هشيماً)

المشبه : الحياة الدنيا بعد زوال زينتها . المشبه به : الهشيم (النبات اليابس) شبه تعالى الدنيا في زوالها وفنائها بالنبات الذي يخضر بعد المطر، ثم لا يلبث أن يبس فيصير حطاماً وهذا المشبه رحال الدنيا) محذوف دل علية السياق (ابن كثير، د.ت، صفحة 151/5)

2-الاستعارة المكنية : هي ما حذف فيها المشبه به واستعير اللفظ للدلالة علية

عن طريق قرينه أو ما يدل علية على لوازمه (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 154).

-قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (الكهف: 11)

نوع الاستعارة مكنية تصوير قوة النوم ودوامه تصويرا حسياً يقرب المعنى

المشبه : منعهم من السمع بالقاء النوم العميق عليهم والمشبه به : شخص يضرب على أذنه فيضع من السمع. المحذوف: المشبه به (الضارب الحقيقى)

القرينة : استحالة إرادة الضرب الحسي على الأذن سنين طويلة.

- أي أنمناهم إنامة طويلة ومنعناهم من السمع.

قولة تعالى ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ (الكهف : 18)

نوع الاستعارة مكنية على رأي عدد من البلاغيين والتقليب الهنا يدل على رعاية مستقرة كانهم أحياء ويقلبون لئلا تأكلهم الأرض يشعر بالفعل المتكرر الدائم

المشبه : الحفظ الإلهي الدائم لهم . المشبه به : من يقلب جسد أحيا عناية به القرنية : كونهم نياماً سنين طويلة وقال ابن كثير في تفسير لئلا تأكل الأرض اجسامهم.

3-الاستعارة التبعية : استعارة يستعير فيها اللفظ مشتقاً أو فعلا مرتبطاً بعنصر اخر في النص مع حذف المشبه به أو تصوير

-قوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ (الكهف: 17)

نوع الاستعارة التبعية التزاور في الأصل من افعال الاحياء الذين يميلون ويتحركون (ابن كثير، د.ت، صفحة 143)

موضع الاستعارة الفعل (تزاور) ولان الاستعارة وقعت في فعل مشتق فهي تبعية .

المشبه : ميل الشمس. المشبه به: إنسان يميل بإرادة

القرنية : كون الشمس غير عاقلة

الاستعارة الاصلية : نوع من الاستعارة يستعير فيه اللفظ بمعناه الاصلي دون تحويل المعنى الى مجاز و بمعنى هي استعارة قائمة على المعن الحقيقي للفظ (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 156)

-قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾ (الكهف: 29)

نوع الاستعارة اصلية استعير هنا لما يحيط بأهل النار من لهبها أو دخانها.

موضع الاستعارة (سرادقها) اسم جامد . المشبه : ما يحيط بالكافرين من النار

المشبه به: السرادق المحيط بالخيمة

5-الاستعارة المجردة: استعارة يستعان فيها باللفظ لتصوير معنى معنوي أو مجرد لا يدرك بالحواس مباشرة. (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 162)

-قوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾ (الكهف: 6)

نوع الاستعارة مكنية مجردة لان التعزيز جاء بما يلائم المشبه. موضع الاستعارة لفظ (باخع نفسك) وجه الاستعارة البخع في الاصل الذبح أو القتل بشدة استعير هنا لشدة الحزن والاسى.

المشبه : شدة الحزن. المشبه به: القتل أو الذبح . نوع الاستعارة مجردة

6-الاستعارة المرشحة : هي ما ذكر فيها ما يلائم المشبه به (المستعار منه) فيقوي جانب الصورة الحسية ويرسخها (الجرجاني، د.ت، صفحة 8)

7)قوله تعالى: ﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾

استعارة مرشحة لان السياق ذكر ما يلائم المشتبه به (الشد والثبات)

موضع الاستعارة لفظ (ربطنا) في الاصل شد الشي بالحبل واستعير لتثبيت القلوب

- كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (الكهف: 23)

استعارة مرشحة القول ب (أنا) سأفعل غداً بستعارة عن السيطرة على المستقبل انتزاع الانسان من الادعاء بالقدرة المطلقة التي لا يكون إلا الله

7)الاستعارة المطلقة : وهي ما لم يذكر فيها ما يلائم المشبه به (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 91)

-قوله تعالى ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ﴾

- نوع الاستعارة مطلقة لم تذكر ملائمة لأحد الطرفين

استعير فعل (اضرب) بمعنى (اجعل، وبين) والأصل في الضرب (ابن كثير، د.ت، صفحة 297/15)

المشبه: إيراد المثل وبيانه. المشبه به : الضرب الحسي.

القرينة : لفظ مثلاً، يدل على ان المراد معنوي لا حسي

الصورة الاستعارية

الصورة الاستعارية : هي التمثيل الفني للمعنى المجرد بطريقة محسوسة أو متخيلة ، بحيث يتحول المعنى من مجرد فكرة الى مشهد حي في ذهن المتلقي

دور الصورة الاستعارية (الهاشمي، د.ت، صفحة 250)

1- **تجسيد المعنى المجرد** : تحول الأفكار المجردة الى صورة حسية أو خيالية

2- **تقوية الايحاء النفسي** : تجعل القارئ يشعر بالمعنى، فتترك أثراً نفسياً أعمق

3- **إبراز الجمال الفني** : الصورة تجعل الكلام اكثر جاذبية وتأثيراً

4- **توسيع مجال الخيال** : تحفز المتلقي على تصور المعاني بشكل حي ومفصل

مثال : قال تعالى : ﴿وَلَهُم فيها مَّا يَشۡتَهُونَ٥٧﴾

وصف الصورة : ايصال شعور الراحة والنعيم بطريقة ملموسة وصف الجنة بالانهار والحدائق المعنى المجرد هو نعيم الجنة ونوع استعارة تصويرية .

ودورها الاساسي هو تحويل المعنى إلى تجربه شعورية في ذهنه.

المبحث الثالث

الصورة الكنائية

تعد الكناية من الأساليب البلاغية الرفيعة التي اعتمدها العرب لما تحمله من دلالات عميقة فهي أسلوب يقوم على التعبير عن المعنى بطريقة غير مباشرة إيذكر اللفظ و ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي مما يضفي على الكلام جمالا و يمنحه قدرة على التأثير في نفس المتلقي وقد اهتم علماء البلاغة بالكناية اهتماما كبيرا لما لها من دور مهم في تجميل الاسلوب وإثراء المعنى فهي تستخدم للنطق في التعبير أو للمبالغة في الوصف لذلك عدها البلاغيون من ارقى الاساليب البيانية التي تكشف عن براعة المتكلم وفصاحته (عتيق، 1982م، صفحة 208)

ولم يخل القرآن الكريم من هذا الاسلوب بل وردت فيه صور متعددة للكناية تجلت فيها روعة البيان واعجازه البلاغي تسهم في ابراز المعنى بأسلوب بليغ يجمع بين الايجاز والوضوح ومن هذا المنطق تأتي أهمية دراسة الكناية.

آراء العلماء في الكناية

اهتم علماء البلاغة بدراسة الكناية وبيان حقيقتها فعرفوها بطرائق متعددة

1- **رأي القزويني**: يرى أن الكناية هي التعبير عن المعنى بلفظ لا يدل علية صراحة، وإنما يدل عليه بطريق اللزوم او يمكن أن يراد من اللفظ معناه الأصلي (القزويني، د.ت، صفحة 337)

ويفهم من هذا التعريف أن الكناية تختلف عن المجاز لان المجاز لا يصح فيه إرادة المعنى الحقيقي، بينما الكناية يمكن فيها الجمع بين المعنى الحقيقي والمعنى المقصود.

2- **رأي السكاكي:** يعد السكاكي من أبرز علماء البلاغة الذين تناولوا الكناية بالتحليل يرى ان الكناية أسلوب يقصد به الانتقال من المعنى الظاهر الى معنى ملازم له ، ويكون ذلك عن طريق الاشارة غير المباشرة (السكاكي، د.ت، صفحة 525).

وقد عرفها بقوله : هي ترك التصريح بالشي الى ما يلزمه لينتقل منه اليه وهو ما يجعلها اكثر تأثيراً في النفس لانها تعتمد على استنباط المعنى.

3- **رأي الجرجاني** : لم يضع الجرجاني تعريفاً اصطلاحاً محدداً للكناية يعتمد فيها المتكلم على الاشارة بدلا من التصريح يرى أن هذا الأسلوب أول على البلاغة وقوي في التأثير ويرى الجرجاني أن المتكلم قد يعدل من التصريح بالمعنى الى ذكر أمر يدل علية ، لما في ذلك من جمال التعبير وقوة الدلالة (محمود شاكر، د.ت، صفحة 195)

4- **رأي ابن الأثير** : يرى أن الكناية التي يلجأ إليها المتكلم عندما يريد التعبير معنى معين بطريقة غير مباشرة وقد اشار ان الكناية تتيح للمتكلم يعبر بأسلوب لطيف بعيد عن التصريح خاصة في المواضع التي يستحسن فيها التلميح دون التصريح (ابن الاثير، د.ت، صفحة 124/2)

يتضح من خلال آراء العلماء أن الكناية تقوم على عدة عناصر أساسية

1- التعسر عن المعنى بطريقة غير مباشرة

2- وجود علاقة لزوم بين المعنى المذكور والمعنى المقصود

3- جواز إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المقصود

ولهذا تعد الكناية من أرقى الأساليب البلاغية التي تمنح الكلام جمالاً وقوة دلالية وتكشف عن براعة المتكلم في اختيار الالفاظ التي تحمل معاني متعددة

الكناية لغة: (الكناية في اللغة مأخوذة من الفعل كنى ، اي تكلم بلفظ وأراد غيره) (ابن منظور، 1414ه، صفحة 218/15)

قال ابن منظور : الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره

الكناية اصطلاحاً : عرفها البلاغيون بعدة تعاريف منها :

عند الجرجاني : هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في المعنى ولكن يجيء إلى معنى هو تالية.

اما عند احمد الهاشمي : (هي لفظ اطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي) (الهاشمي، د.ت، صفحة 276)

- **(وقد تظهر أهمية الكناية في عدة أمور منها)** (الجرجاني، د.ت، صفحة 112)

1- **تجميل الاسلوب :** تجعل الكناية الكلام اكثر جمالاً وتأثيرا لانها تعبر عن المعن بطريقة غير مباشرة.

2- **الايجازفي التعبير** : تتيح الكناية للمتكلم التعبير عن معان كثيرة بعبارات قليلة معا يجعل الكلام أكثر إيجازاً وبلاغة .

3- **تقوية المعنى**: قد تكون الكناية أبلغ من التصريح لان من يصل الى الذهن عن طريق التفكير.

نقسم الكناية في البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام رئيسية (الهاشمي، د.ت، صفحة 276):

أولاً: الكناية عن صفة : هي أن يذكر الموصوف ويقصد إثبات صفة له بطريقة غير مباشرة دون التصريح بهذه الصفة (الهاشمي، د.ت، صفحة 294)

-قال تعالى ﴿۞وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ﴾

موضع الكناية : جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب

نوع الكناية : كناية عن الصفة الغنى وكثرة النعمة

التفسير : الآية لا تصرح بقول: كان الرجل غنياً وإنها ذكرت امتلاكه جنتين من اعناب وهو لازم يدل على وفرة المال والنعمة فكان التعبير كناية عن حقه الغنى والثراء (الطبري، د.ت، صفحة 71/18)

-قال تعالى ﴿فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾

موضع الكناية : يقلب كفيه . نوع الكناية : كناية عن صفة الندم والحسرة الشديدة

التفسير : تقليب الكفين من افعال الانسان عندما يندم أو يتحسر فجاء التعبير القراني بالفعل الدال على الحركة ليكون كناية عن شدة الندم بعد هلاك الجنتين.

2-الكناية عن موصوف : هي التي يذكر فيها صفة أو مجموعة صفات يفهم منها الموصوف نفسه (ابن كثير، د.ت، صفحة 153/5).

-قال تعالى: ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾

موضع الكناية: (الفتية). نوع الكناية : كناية عن الموصوف

التفسير: لفظ الفتية لم يقصد به مجرد الشاب بل هو كناية عن أصحاب الكهف المؤمنين الذين ثبتوا على الايمان وفروا بدينهم (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 241).

فالكلمة تشير الى جماعة محددة معروفة في القصة دون ذكر اسمائهم

-قال تعالى ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۖ﴾

موضع الكناية (كلبهم) . نوع الكتابة : كناية عن الموصوف

التفسير : التعبير بـ (كلبهم) يدل على الحيوان الذي كان يرافق أصحاب الكهف ويحرسهم (ابن كثير، د.ت، صفحة 135/5).

- وقد اصبح هذا اللفظ كناية عن كلب أصحاب الكهف دون الحاجة الى ذكر اسمة أو صفته.

-قال تعالى ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾

موضع الكناية : (الأخسرين أعمالاً). نوع الكناية : كناية عن الموصوف

التفسير البلاغي : التعبير لا يذكر اشخاصاً معينين ، لكنه يشير إلى الكفار الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا (ابن كثير، د.ت، صفحة 137).

فجاء وصفهم بـ الأخسرين أعمالاً كناية عن هؤلاء الضالين

3-**الكناية عن نسبة :** هي التي ينسب فيها أمر الى شيء له علامة بالموصوف للدلالة علية (ابن كثير، د.ت، صفحة 202/5).

-قال تعالى ﴿۞مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ﴾

موضع الكناية : ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض .

نوع الكناية : كناية عن نسبة الجمال وعدم العلم الى الشياطين

التفسير البلاغي : المعنى الظاهر أن الله لم يجعل الشياطين شهودا عند خلق السماوات والأرض لكن المقصود البلاغي هو نفي علمهم بخلق الكون (القزويني، د.ت، صفحة 289)

- قال تعالى ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾

موضع الكناية : من لدنا علماً .

نوع الكناية : كناية عن نسبة العلم الإلهي الخاص الى الخضر

التفسير البلاغي : لم يقل النص مباشرة : الخضر عالم بعلم خاص بل نسب العلم الى مصدره وهو الله تعالى فجاء التعبير كناية عن نسبة هذا العلم العظيم إلى الخضر (ابن كثير، د.ت، صفحة 166/5)

-قوله تعالى ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَۚ﴾

موضع الكناية: فراق بيني وبينك .

نوع الكناية : كناية عن نسبة عدم القدرة على الصبر الى موسى (ع)

التفسير البلاغي : الخضر لم يقل مباشرة إن موسى لا يستطيع الصبر وإنما أعلن الفراق بينهما وهذا الاسلوب كناية عن نسبة عدم الصبر الى موسى بسبب اعتراضه على افعال الخضر (ابن كثير، د.ت، صفحة 178).

الصورة الكنائية

الصورة في الكناية: هي صورة ذهنية غير مباشرة تقوم على الايحاء والتلميح بدل التصريح فالكناية لا ترسم صورة حسية واضحة مثل التشبيه او الاستعارة بل ترسم صورة عقلية إيحائية (علي جارم و مصطفى الامين، د.ت، صفحة 85)

خصائص الصورة الكنائية (القزويني، د.ت، صفحة 310)

1- **الايحاء وعدم التصريح** : لا يذكر المعنى مباشرة ، بل يفهم من خلال السياق

2- **العمق الدلالي** : تحمل أكثر من معنى، وتفسح مجال التأويل

دور الصورة

1- التعبير بأسلوب مهذب وغير مباشر

2- تعميق المعنى واعطاؤه بعداً فنياً .

3- إثارة تفكير المتلقي

4- إيصال المعنى بطريقة ذكية وجمالية .

5- تحقيق الايجاز مع القوة في التعبير

- مكونات الصورة في الكناية :

1- اللفظ الظاهر

2- المعنى الخفي

3- العلاقة (اللزوم)

4- السياق

الاستنتاج والخلاصة

نجد أن سورة الكهف تزخر بالصور البيانية التي تشكل جسراً بين اللغة والمعنى والبلاغة القرآنية لقد أظهرت الدراسة أن الصور البيانية مثل التشبيه والاستعارة والكناية بل هي أدوات تعبيرية وقيقة تتيح للقارئ إدراك المعاني المجردة ويسهم في تحقيق التفسير والتمعن في القرآن إن هذا البحث رغم محدوديته يسعى الى تسليط الضوء على الابعاد البلاغية والجمالية في سورة الكهف وفي النهاية فإن دراسة الصور البيانية في القرآن الكريم وخصوصاً في سورة الكهف تؤكد أن كل لفظ قرآني يحمل معان متعددة ومتداخلة وأن البلاغة القرآنية تمثل نموذجاً خالد أو بناء على ذلك يمكن القول إن الصورة البيانية ليست مجرد زخرفة لغوية أو أسلوب بلاغي . بل هي قلب البيان لنابض وجمال

الايحاء وتحمل طبقات متعددة من الدلالة، ويجعل سورة الكهف مدرسة للبيان، وصورة حيه للبلاغة القرآنية وفي نهاية هذا البحث تبرز الصورة هي أرقى وسيلة لتقريب المعاني وتجسيد المفاهيم الروحية والأخلاقية.

المراجع

ابن الاثير. (د.ت). *المثل السائر*.

ابن رشيق القيرواني. (د.ت). *العمدة في محاسن الشعر وادابه*. دار الجبل.

ابن كثير. (د.ت). *تفسير سورة الكهف*. دار احياء التراث.

ابن مصطفى البغدادي. (د.ت). *الواضح في علم البيان*.

احمد الهاشمي. (د.ت). *جواهر البلاغة*. بيروت: دار الفكر.

الجرجاني. (د.ت). *اسرار البلاغة*.

الجرجاني. (د.ت). *البيان والتبيان*.

الجرجاني. (د.ت). *دلائل الاعجاز* . دار الرسالة.

السكاكي. (د.ت). *مفتاح العلوم*. دار الكتب العلمية.

الطبري. (د.ت). *جامع البيان في تفسير القران*.

القزويني. (د.ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*.

عبد الرحمن الميداني. (د.ت). *البلاغة العربية*.

عبد الرحمن حسن. (د.ت). *البلاغة العربية*.

عبد العزيز عتيق. (1982م). *علم البيان*. بيروت: دار النهضة.

علي جارم، و مصطفى الامين. (د.ت). *البلاغة الواضحة*.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. (1414ه). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

محمود شاكر. (د.ت). *دلائل الاعجاز*.